

التعلم النشط في تدريس علم الاجتماع التربوي وعلاقته بتنمية الذكاء الاجتماعي (دراسة تستهدف طلاب الصف الرابع أدبي-المرحلة الثانوية منطقة الغزالية-محافظة بغداد)

المشرف د. محمود كوثراني
الباحث عمر احمد عبد الرسول
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى تعرف التعلم النشط في تدريس علم الاجتماع التربوي وعلاقته بتنمية الذكاء الاجتماعي لطلاب الصف الرابع الادبي. وتم تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما هي علاقة التعلم النشط في تدريس علم الاجتماع التربوي بتنمية الذكاء الاجتماعي لطلاب الصف الرابع ادبي من المرحلة الثانوية في منطقة الغزالية-محافظة بغداد؟
واتبع الباحث المنهج الوصفي لتحقيق اهداف هذه الدراسة، واشتمل مجتمع الدراسة على طلاب الصف الرابع الادبي في المدارس الثانوية في منطقة الغزالية_ بغداد والبالغ عددهم (٢٨٤) طالب وطالبة، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٢) طالب وطالبة أي بنسبة (٥٠%) من افراد مجتمع الدراسة، وانقسمت العينة الى (٥٩) ذكور و (٨٣) اناث، واعتمدت الاستبانة كأداة لجمع البيانات التي نحتاجها للإجابة على أسئلة الدراسة، وقد تمت المعالجات الإحصائية باستخدام البرنامج الاحصائي (spss) ومن أبرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة ما يلي:

- ١- فرض التطور التكنولوجي المتسارع والمتواصل في مجال التعليم بشكل عام تغييراً قسرياً في كل الأساليب والطرق والأدوات والتقنيات التقليدية، وذلك لأنها لم تعد تتماشى مع هذا التطور.
- ٢- ان بسبب أهمية علم الاجتماع التربوي دفعت القيمين وناع القرار على الالتفات لمواده وتضمينها للمناهج والمقررات الدراسية، لما لها دور في تقويم شخصية المتعلم ومساعدته في التعرف على أهمية التفاعل مع الاخر والتأثير والتأثر الإيجابي.
- ٣- وكما أظهرت النتائج علاقة لمستوى الذكاء الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس، حيث بينت الدلالة الإحصائية فرق لصالح الذكور، وهذا يبدو طبيعياً عندما نتحدث عن تفاعل اجتماعي عند الاناث في مجتمع يعد محافظاً.

Study summary

This study aimed to identify active learning in teaching educational sociology and its relationship to the development of social intelligence for students of the fourth literary grade. The problem of the study was identified in the following main question: What is the relationship of active learning in teaching educational sociology to the development of social intelligence for students of the fourth literary grade from the secondary stage in the Ghazalia region - Baghdad governorate?

The researcher followed the descriptive approach to achieve the objectives of this study, and the study population included students in the fourth literary grade in secondary schools in Al-Ghazaliya district _ Baghdad, whose number was (٢٨٤) students, and the study sample consisted of (١٤٢) male and female students, i.e. (٥٠٪) of the members of the community. The study, the sample was divided into (٥٩) males and (٨٣) females, and the questionnaire was adopted as a tool to collect the data that we need to answer the study questions.

-١ The rapid and continuous technological development in the field of education in general imposed a forced change in all traditional methods, methods, tools and techniques, because they are no longer in line with this development.

-٢ Because of the importance of educational sociology, curators and decision makers have paid attention to its materials and include them in the curricula and courses, because they have a role in evaluating the personality of the learner and helping him to recognize the importance of interaction with the other and the influence and positive influence.

-٣ The results also showed a relationship to the level of social intelligence due to the gender variable, where the statistical significance showed a difference in favor of males, and this seems natural when we talk about social interaction among females in a conservative society.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة

في ظل التطور والتقدم الذي يشهده العالم تطورت عجلة العلم بسرعة فائقة فتطور الجانب التربوي أيضا في نواحي عديدة ومن أهمها طرق التدريس التي تعتبر من الأركان الأساسية للعملية التعليمية، لأن نجاحها مرتبط ارتباطاً مباشراً باختيار الطريقة التدريسية المناسبة التي تتوافق مع مستوى التلاميذ والمادة التعليمية، وأيضاً مع التطور المتسارع وزيادة الاكتشافات والأساليب والاقتراحات والتوصيات التي يتوصل إليها

الباحثون في البحوث العلمية والتجريبية في مجال التربية، فجميعها تؤكد على أهمية المتعلم، لذلك أصبح من الضروري ان نتخلص من الطرق التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ فقط، والاهتمام بطرق التدريس التي تجعل من الطالب محور العملية التعليمية، وتتمى ما لديه من مهارات وطرق تفكير وتساوده على حل مشكلاته بنفسه، ومن اهم هذه الطرق هي طرق التعليم النشط التي تلقي مسؤولية التعلم على المتعلم فتجعله يخرج من اطار التعلم التقليدي الذي كان سائداً وكان المتعلم خلاله مجرد مستقبل للمعلومة. فالتعلم النشط يسمح للمتعلم الخروج عن المألوف فيقوم بالمشاركة الفاعلة الإيجابية في مختلف المواقف التعليمية، ويعتمد على نفسه في الحصول على المعلومات واكتساب المهارات، كما يجعل من التعلم عملية ممتعة، ويساهم في التعاون بين الطلاب وفي تحمل المسؤولية، وينمي ثقافتهم بأنفسهم. وبينت نتائج الأبحاث مؤخراً أن طريقة المحاضرة التقليدية التي يقدم فيها المعلم المعارف وينصت المتعلمون خلالها إلى ما يقوله المعلم هي السائدة. كما تبين أن هذه الطريقة لا تساهم في خلق تعلم حقيقي. وظهرت دعوات متكررة الى تطوير طرق تدريس تشرك المتعلم في تعلمه.

ان الاستماع إلى المتعلمين في الفصل، سواء كان الاستماع إلى المحاضرات أو العروض التوضيحية على الكمبيوتر، لا يشكل تعليماً فعالاً، لذلك يمكننا طرح الأسئلة التالية: ما هو التعلم النشط؟ الإجابة: لتنشيط التعلم، يجب أن يشارك المتعلمون في القراءة أو الكتابة أو المناقشة أو حل المشكلات المتعلقة بالمحتوى الذي يتم تعلمه أو القيام بعمل تجريبي للمضي قدماً، يتطلب التعلم النشط من المتعلمين استخدام مهام التفكير العليا مثل التحليل والتركيب والتقييم من حيث صلتها بما يتعلمونه. (الاسطل، ٢٠١٠: ١١)

وقد قام العديد من الباحثين بدراسة التعلم النشط مثل دراسة (الاسطل، ٢٠٠٧) التي هدفت الى معرفة اثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على تحصيل الطلاب وعلى تنمية تفكيرهم الناقد، وقد استخدم الطريقة العشوائية لاختيار عينة الدراسة واختار ثلاث مدارس من مجتمع الدراسة بشكل عشوائي وكشفت النتائج تفوق استراتيجيات المناقشة النشطة على المحاضرة المعدلة.

(المصري، ٢٠١٤) هدفت هذه الدراسة الى تحديد احتياجات تطبيق التعلم النشط واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، (العرايضة، ٢٠١٥) كما هدفت الى الكشف عن درجة ممارسة المعلمين لاستراتيجيات التعلم النشط، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية، واوصت النتائج الى مجموعة من التوصيات منها، استمرار استخدام استراتيجيات التعلم النشط لما لها من نتائج إيجابية.

(الفارس، ٢٠١٧) هدفت هذه الدراسة الى معرفة دور مدير المدرسة في تحقيق استراتيجيات التعلم النشط، واستخدمت المنهج الوصفي في الدراسة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد عينة الدراسة نحو دور مدير المدرسة كمرشد تربوي مقيم في تفعيل استراتيجيات التعلم النشط تعزى لمتغير سنوات الخبرة ما عدا مجال التقويم، حيث أظهرت النتائج وجود فروق وجاءت لصالح ذوي الخبرة.

وبالرغم من أن الدراسات التي تناولت موضوع التعلم النشط متعددة ولكن دراسة العلاقة بين التعلم النشط في تدريس علم الاجتماع التربوي وعلاقته بتنمية الذكاء تكاد ان تكون نادرة على حد علم الباحث، وخاصة في دولة العراق ما دفعه الى اختيار هذه الدراسة.

وسوف نتعرف على تاريخ علم الاجتماع التربوي واهميته والتطور التاريخي ودور علماء الاجتماع في التعلم النشط، هذا الفرع المهم حيث قامت وزارة التربية العراقية بجعله مادة أساسية تدرس للصف الرابع الاعدادي -الفرع الأدبي، وأيضاً يدرس في معظم الجامعات كمادة أساسية، خاصة في كلية التربية قسم الخدمة الاجتماعية، وأيضاً في كلية الآداب قسم علم الاجتماع، لأنه يحمل أهمية كبيرة في حياة الطالب

المهنية والاجتماعية، لأنه يساعده على السير بالاتجاه الصحيح، ويعطيه القدرة على التفاعل الاجتماعي مع المحيط.

كما انه يهتم بدراسة عدة مواضيع، كالجماعات الاجتماعية، والعمليات الاجتماعية، من هنا كانت صلته وثيقة بالتربية كعملية تكيف الافراد مع البيئة الاجتماعية المحيطة، وبهذه الصلة التفاعلية_ يعتبر علم الاجتماع أحد الأسس الهامة للتربية. ومن هنا جاءت فكرة علم الاجتماع التربوي الذي يدرس الأنظمة التربوية داخل المجتمعات سواء كانت منتظمة ام عشوائية. (عبد الهادي، ٢٠٠٩: ٥١).

ولقد قمنا بعرض الدراسة بأتباع خطة تبدأ بالمقدمة، وثلاث فصول وخاتمة، وتم تقسيمها على النحو الآتي: الفصل الأول: الإطار العام للدراسة وهو عبارة عن فصل تمهيدي تم تناول فيه المقدمة، إشكالية الدراسة، فرضيات الدراسة، اهداف الدراسة، أهمية الدراسة، أطر الدراسة، المصطلحات والمفاهيم، الدراسات السابقة، صعوبات الدراسة

الفصل الثاني: تطور اساليب التعلم من التقليدي الى النشط في العملية التربوية، وتم تقسيم الفصل الى مباحث وشمل المبحث الأول على التعلم التقليدي، وضم تعريف التعلم التقليدي، وخصائص التعلم التقليدي، ودور المعلم في التعلم التقليدي، ودور المتعلم في التعلم التقليدي، وأساليب التعلم التقليدي، ودور التعلم التقليدي في بناء شخصية الطالب.

اما المبحث الثاني فشمّل التعلم النشط واحتوى هذا المبحث على تعريف التعلم النشط، أهمية التعلم النشط، ومعوقات التعلم النشط، واحتياجات التعلم النشط، وخصائص التعلم النشط، ودور المعلم في عملية التعلم النشط، ودور المتعلم في عملية التعلم النشط، وتأثير التعلم النشط على مستوى الذكاء الاجتماعي. الفصل الثالث: دور استراتيجيات تدريس علم الاجتماع التربوي في تنمية الذكاء الاجتماعي وانقسم هذا الفصل الى:

المبحث الأول: استراتيجيات التدريس، وضم هذا المبحث تعريف الاستراتيجية، واهمية اعتماد الاستراتيجية في العملية التعليمية، وخصائص الاستراتيجية، ودور استراتيجيات التدريس في مستوى التحصيل.

المبحث الثاني: علم الاجتماع التربوي ودوره في تنمية الذكاء الاجتماعي، وضم هذا المبحث تعريف ومفهوم علم الاجتماع، والتطور التاريخي لعلم الاجتماع، واهداف علم الاجتماع، ودور علم الاجتماع في التعلم النشط، وعلاقة التربية بعلم الاجتماع، وتأثير علم الاجتماع التربوي في تنمية الذكاء الاجتماعي. المبحث الثالث: الذكاء الاجتماعي وطرق تنميته، وضم هذا المبحث تعريف الذكاء الاجتماعي، وتاريخ تداول الذكاء الاجتماعي وتطوره، واهمية الذكاء الاجتماعي، ومكونات الذكاء الاجتماعي، وابعاد الذكاء الاجتماعي، النظريات المفسرة للذكاء الاجتماعي.

اسباب اختيار الموضوع

١- كوني طالب حاصل على درجة البكالوريوس في علم الاجتماع، وتولدت لدي الرغبة في هذه المقاربة التي اعتبرها من أهم المقاربات البحثية التي تطل طرائق التدريس المتطورة في عالم متطور ومتغير بشكل مستمر.

٢- موضوع مهم في تطوير طرق التفكير والتحليل لدى طلبة المدارس من الناحية الاجتماعية وتنمية ذكائهم وطرق تفكيرهم وتنمية روح التعاون بين الطالب والمعلم.

في ظل التطور التكنولوجي وتسارع وتيرة العولمة، وتطور طرق التعليم بشكل كبير في مختلف انحاء العالم، كان لا بد من التحاق العراق بركب التطور هذا، لكن الحروب المتكررة التي تعرض لها منذ العام ١٩٨٠ وما تلاها عام ١٩٩١ وصولاً الى مرحلة الاحتلال الأميركي عام ٢٠٠٣ ساهمت في تأخره عن الالتحاق بهذا الركب، ما أدى الى وجود فجوة تربوية تعليمية بين الأساليب المعتمدة في مدارس العراق والأساليب العالمية المتطورة نظراً لعدم توافر الكوادر التدريسية الكافية للأساليب الجديدة بسبب عدم خضوعها الى دورات تدريبية او برامج خاصة بالتطوير، وخاصة في علم الاجتماع الذي اصبح مادة أساسية في المرحلة الثانوية وتحديداً في الصف الرابع الاعداي - الفرع الادبي دون أن يتم تحديثه بسبب ما ذكر سابقا وكما أكدت بعض الدراسات بهذا الخصوص ومنها دراسة (سيد، ٢٠٢٠: ٩٧٩) التي اوصت بأعداد المعلمين قبل الخدمة واثائها للتعلم الاجتماعي والوجداني، كي يكونوا متمكنين من فلسفته وافتراضاته ومكوناته ويستطيعون استخدامه وتوظيفه في استراتيجيات التدريس والتعلم المناسبة له. وقد يكون التعلم النشط غير فعال بشكل ايجابي في اغلب مدارس مدينة بغداد، وتوجد فجوة بين المعلم والطالب في بعض المدارس.

من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرجوة، تتنافس المربون وعلماء النفس بشكل عام، وكذلك المهتمون بأساليب التدريس والتعلم، على إدخال أساليب وتقنيات تعليمية وتعليمية مختلفة، بحيث يصبح المتعلمون مفكرين نقديين وينقلون المعرفة والحقائق، يُعرف هذا بالتعلم التجريبي والتعلم النشط. (الاسطل، ٢٠١٠: ٢)

ان ما نعيشه من تطور في الوقت الحاضر ودخول التكنولوجيا والتطور الحاصل في أساليب التدريس وتطور المناهج يلزمنا التوجه الى أساليب حديثة للتدريس، خصوصا في تدريس علم الاجتماع الذي يدرس المجتمعات بكل ظواهرها كي نحقق ما نسعى اليه من تنمية للذكاء الاجتماعي. في هذا الصدد، تشير الأبحاث الحديثة إلى الحاجة إلى التحول من الأساليب التقليدية القائمة على المعلم في تدريس علم الاجتماع إلى التعليم الذي يركز على المتعلم. (سيد، ٢٠٢٠: ٩٧٩)

لذلك جاءت الدراسة الحالية للإجابة على عدة تساؤلات تنفرع من السؤال الرئيسي التالي:

السؤال الرئيسي

ما هي علاقة التعلم النشط في تدريس علم الاجتماع التربوي بتنمية الذكاء الاجتماعي لطلاب الصف الرابع ادبي من المرحلة الثانوية في منطقة الغزالية-محافظة بغداد؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تنمية الذكاء الاجتماعي واستخدام التعلم النشط؟
- ٢- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين اختلاف دور الطالب بين عمليتي التعلم النشط والتعلم التقليدي؟
- ٣- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون وتنمية الذكاء الاجتماعي للطلبة؟
- ٤- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لمستوى الذكاء الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس؟

ثانياً: فرضيات الدراسة

- ١- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تنمية الذكاء الاجتماعي واستخدام التعلم النشط
- ٢- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين اختلاف دور الطالب بين عمليتي التعلم النشط والتعلم التقليدي.

٣- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون وتنمية الذكاء الاجتماعي للطلبة.

٤- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لمستوى الذكاء الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس.

ثالثاً: اهداف الدراسة

١- يسعى الباحث الى الكشف عن دور التعلم النشط في تدريس علم الاجتماع التربوي وعلاقته بتنمية الذكاء الاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بغداد.

٢- يريد الباحث ايجاد العلاقة بين تنمية الذكاء الاجتماعي والتعلم النشط لطلاب المرحلة الثانوية.

٣- الكشف عن الفروق في مستوى تنمية الذكاء الاجتماعي تبعاً للجنس.

٤- تحديد المشاكل ونقاط الضعف التي يعاني منها في استخدام التعلم النشط في تدريس مادة علم الاجتماع التربوي.

٥- التعرف على واقع تطبيق التعلم النشط في المدارس المدروسة ومعوقاته.

رابعاً: أهمية الدراسة

أ- من الناحية النظرية: -

١- ابراز العلاقة بين التعلم النشط ورفع مستوى التحليل وتنمية المهارات.

٢- الإضاءة على مسار التطور التعليمي الذي حدث في ظل العولمة.

٣- تساهم في تطوير مهارات التعلم النشط والتعرف على بقية المهارات من قبل المعلم والمتعلم.

٤- اظهار أهمية التعلم النشط كواحد من أساليب التعليم المهمة.

ب- من الناحية التطبيقية:

١- تعريف المسؤولين في وزارة التربية بضرورة استعمال أساليب التعلم النشط في التدريس لما لها أهمية ومساهمته في تنمية الذكاء الاجتماعي للطلبة.

٢- يفيد واضعي المناهج عند اختيارهم لمناهج الدراسات الاجتماعية بما يلائم مهارات التعلم النشط وتنمية الذكاء الاجتماعي.

٣- قد تفيد مشرفي ومدرسي علم الاجتماع في تبني الاستراتيجيات المناسبة لتدريس مادة علم الاجتماع في مجال التعلم النشط.

٤- تقدم للطلاب مساحة للتعبير عن أفكاره والدفاع عنها وتنمي لديه مجال البحث والتفكير.

٥- تحفيز المعلمين الى استخدام استراتيجيات حديثة في تدريس علم الاجتماع.

سادساً: أطر الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

١- الأطر المكانية: مدارس مرحلة الثانوية في منطقة الغزالية - محافظة بغداد وعددها ثمان مدارس للإناث والذكور.

٢- الأطر الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

٣- الأطر البشرية: طلبة الصف الرابع الادبي من المرحلة الثانوية الذين يدرسون مقرر علم الاجتماع التربوي.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

تطور اساليب التعلم من التقليدي الى النشط في العملية التربوية

المبحث الأول: التعلم التقليدي

أولاً: تعريف التعلم التقليدي:

هو استخدام الأساليب التقليدية والوسائل التعليمية لتثقيف الطلاب بالوسائل القديمة مثل السبورات والأقلام والكتب حسب الدورات والمحتوى الذي يتم تدريسه، والمعلومات التي يحصل عليها الطلاب منه لا تخضع لأي تحقيق أو بحث لأنه يتعلم بالمحاضرة والتلاوة وهو ما يسمى التلقين ويكون المعلم هو أساس التعليم. (عبد الرحمن، فاطمة، ٢٠١٩: ٥٨).

وعرفته امل أيضاً على أنه: التعليم القائم على التدريس وجهاً لوجه للبرامج التعليمية في الفصل، حيث يجب أن يكون كل من المعلم والمتعلم حاضراً خلال وقت الفصل والغرفة، والتي تم استخدامها لعدة قرون أو طوال النظم التعليمية في العالم، ويعتمد التعلم التقليدي كل شيء على الثقافة التقليدية، والثقافة التقليدية هي العمود الفقري لنقل المعرفة، إذا يكون المعلم هو مركز الثقل في العملية التعليمية، فإن الوسائل التعليمية لنقل المعرفة والمعلومات وتعليمها للطلاب. (علام، امل، ٢٠٢١: ١٠)

كما عرفه الباحث: بانه العملية التعليمية التي تتم بين المعلم والمتعلم وجهه لوجهه وفي زمان ومكان واحد، ويتم استخدام الطرق والوسائل التعليمية البسيطة القديمة القائمة على تلقين محتوى المناهج للمتعلمين، ومن الوسائل المستخدمة السبورة والقلم ويتم استخدام الاختبارات التقليدية، ويكون المعلم هو الموصل للمعلومة كما هي، اما المتعلم فقط وظيفته الاستماع والحفظ لما يقوله المعلم.

هذا النمط تم استعماله من القدم حيث كان الابن يتعلم مهنة ابيه والبنات تتعلم مهنة أمها ثم تطور، واصبح التعلم في المدارس عن طريق طرق بدائية ويكون المعلم هو المسيطر على الصف والمتحكم فيه وهو محور العملية التعليمية، فيقوم بنقل المعلومات الى المتعلمين وهذه المعلومات شبه ثابتة عبر السنين ولا تتغير الا تغيرات طفيفة، وهذا النمط من التعليم لا نعتقد انه يمكن الاستغناء كليا عنه لما له من مميزات وإيجابيات للمعلم والمتعلم، واهم هذه المميزات هو التفاعل الإيجابي الناتج عن التقاء المعلم بالمتعلم وجها لوجه وهذا التفاعل هو من اسرع طرق توصيل المعلومات.

ثانياً: خصائص التعلم التقليدي

وتتمثل في الآتي :

١. لا ينصب التركيز هنا على ما يعتقده المتعلم أنه مناسب له، ولكن على ما يعتقده المعلم أنه مناسب للمتعلم.
٢. يتم اختيار طريقة التدريس من قبل المعلم وتحديد كيف وماذا يعلمون ويتكيف الطلاب مع هذا الاختيار.
٣. المصدر الرئيسي للمعرفة هو المعلم، وهو الناقل الرئيسي لمعلومات الطالب.
٤. المعلم هو الشخص الوحيد المسؤول عن تعليم الطلاب.
٥. يتلقى الطلاب المعرفة بشكل سلبي، ومهمتهم هي الاستماع والانتباه لما يقوله المعلم. (سعادة، واخرون، ٢٠١١: ٤١٤)

ويرى الباحث ان هناك نقاط مهمة يمكن ان يضيفها الباحث وهي:

٦. ان ما يسعى التعلم التقليدي اليه ليس اكساب الطلاب مهارات جديدة وانما يهدف الى اكمال المنهج المقرر لهم في الوقت المحدد.

٧. ان التعلم يجب ان يكون مباشر أي وجه لوجه وهذا يفرض على الطلاب التواجد في الفصول الدراسية في الوقت المحدد.
٨. ان المعلم هو الذي يقيم أداء الطلاب من خلال عمل اختبارات تقليدية وهذه الاختبارات هي التي تعطي نتيجة لتقييم الطلاب.
٩. الطلبة يكونون منسجمين من نواحي العمر فأغلبهم يشكلون نفس العمر، فينشكّلون في مراحل تدريسية يأتون في نفس الوقت للفصل ويخرجون في نفس الوقت.
١٠. يكونون الطلبة تحت اشراف المعلم وهو الذي يقوم بتقويهم بطرق تقليدية تعتمد على الاختبارات ومن خلال هذه الاختبارات يتم التقرير سواء يعبرون مرحلة دراسية ام لا.
١١. تكون مهمة المعلمين تقليدية معتمدة على الأساليب القديمة في التدريس مثل أسلوب القصة وغيرها ومهمة المتعلم هي استقبال المعلومات فقط وحفظها ثم تذكرها فيما بعد.

ثالثاً: دور المعلم في التعليم التقليدي:

ان دور المعلم في التعلم التقليدي يكون مقتصر على جوانب محددة، ويقوم المعلم بنقل المعرفة كما موجودة في مصدرها الأساسي من غير تغير او تطوير، ويستخدم وسائل واليات بسيطة والتي تتوفر في حجرة الصف، ولا يحاول الخروج عن الطرق المعتاد عليها في التدريس خوفا من الخروج من المألوف والانتقاد، والعلاقة بين المعلم والمتعلم هي علاقة مبنية على السيطرة والسلطة، وأيضا يقوم المعلم بتقديم المعرفة بطريقة مخطط لها فالمعلم يوصل المعلومة عن طريق الحصص المحضرة مسبقا منذ مدة زمنية وهو معتاد عليها عبر السنين، ويلتزم المعلم في استخدام أسلوب التلقين والشرح من خلال التحدث وإعطاء الأجوبة، ويقاس نجاح المعلم من خلال نسبة نجاح طلابه في الاختبارات التقليدية التي يخوضوها.

رابعاً: دور المتعلم في التعلم التقليدي:

- ١- يجب على الطلبة الالتزام والحضور الى المدرسة في أوقات الدوام المحددة مسبقاً، وتنفيذ كل ما يطلب منهم من اصغاء لما يقوله المعلم والتدوين وغيرها.
- ٢- يركز دور المتعلم على تلقي المعلومات من المعلم وحفظها ولا يبذل أي جهد في ايجادها.
- ٣- دور المتعلم الاستماع والملاحظة لما يشرحه المعلم.
- ٤- العلاقة رسمية بين الطالب والمعلم.
- ٥- يجلس المتعلمين في أماكنهم في الفصل بهدوء.

المبحث الثاني: التعلم النشط

أولاً: تعريف التعلم النشط

هناك العديد من التعريفات للتعلم النشط، من أبرزها تعريف لورينزن الذي يعرف التعلم النشط على أنه طريقة يتعلم بها الطلاب بطريقة تسمح لهم بالمشاركة الفعالة في الأنشطة التي تتم في الفصل، بحيث تأخذهم هذه المشاركة إلى ما وراء الدور المعتاد للطلاب والذي يقوم مع زملائه بدور قيادي في الأنشطة المختلفة أثناء عملية التعلم التربوي داخل الفصل، بشرط أن يقوم المعلم هنا بإلقاء المحاضرات بدرجة أقل وتوجيه الطلاب في اكتشاف المواد التعليمية التي من شأنها أن تؤدي إلى فهم أكبر للمنهج الدراسي.(عشا، انتصار خليل، وآخرون، ٢٠١٢: ٥٢٣)

من الجائز القول ان التعليم النشط لا يعتبر فكرة جديدة فالتعليم بحد ذاته عملية نشطة الا ان التعليم النشط كمنحنى او منهج زاد الاهتمام به مع تطور نظريات التعليم.

تعد أوائل القرن الحادي والعشرين النشأة للتعليم النشط كواحد من الاتجاهات التربوية والنفسية التي كان لها تأثير إيجابي كبير على العملية التعليمية داخل وخارج الفصل الدراسي. (عواد، زامل، ٢٠٠٩: ٢٨) ويمكن تعريف من وجهة نظر الباحث بأنه: عبارة عن مجموعة من الأساليب التي تصب اهتمامها وتركيزها على المتعلم فتجعله هو محور العملية التعليمية، وتحويل دور المتعلمين من مستمعين ومتلقين للمعلومة الى مشاركين في اكتشاف وتطوير هذه المعلومة.

ثانيا: أهمية التعلم النشط:

يحقق للتعلم النشط العديد من الفوائد، ومن أبرزها تشجيع الطلاب على التعبير عن أفكارهم والدفاع عنها، وتحسين التفكير الناقد وتحفيز الذاكرة وفهم الأفكار وحفظها بشكل ونسبة عالية. في ضوء ما تقدم يمكن تحديد أهمية التعلم النشط من حيث انه:

- ١- يزيد من قدرة الطلاب على الاندماج في العمل.
- ٢- يجعل التعلم ممتعاً
- ٣- تنمية العلاقات الاجتماعية بين الطلاب
- ٤- تنمي الواقعية في إتقان العمل وتعمق الثقة بالنفس والتعبير عن الرأي
- ٥- المساعدة في إيجاد تفاعلات إيجابية بين الطلاب (عواد، زامل، ٢٠٠٩: ٢٨)
- ٦- يساعد المتعلم على الاحتفاظ بالأفكار والمعلومات لفترات وتمييزها والاستفادة منها في المستقبل.
- ٧- ينمي العمل الإيجابي والتعاون لدى المتعلمين.
- ٨- يشجع المتعلمين على ممارسة الديمقراطية واحترام آراء الآخرين، ويشجع على الاعتماد على النفس.

الفصل الثالث

دور استراتيجيات تدريس علم الاجتماع التربوي في تنمية الذكاء الاجتماعي

المبحث الأول: استراتيجيات التدريس

المبحث الثاني: الذكاء الاجتماعي وطرق تنميته

المبحث الأول: استراتيجيات التدريس

أولاً: تعريف الاستراتيجية

لم تدون المراجع الكثيرة المختصة في مجال التعليم ولا الأبحاث المتعددة تاريخاً يحدد ظهور مصطلح استراتيجيات التدريس وحتى ان كثير من الباحثين أمثال (mccombs) التي تجزم انه يكاد ان يكون من المستحيل تعقب نشأة هذه الاستراتيجيات. (الأتراي، ٢٠١٩: ١١٥)

تتعدد استراتيجيات التعلم النشط وتنبأين أدوار وانشطة كل من المعلم والمتعلم حيث تركز مجموعة من الاستراتيجيات حول المعلم فيكون هو المسؤول عن نقل المعرفة من ما لديه من خبرات ومعارف الى المتعلمين الذي يكون دوره الاصغاء وكتابة الملاحظات فقط، وهناك استراتيجيات تركز على المتعلم حيث يكون المتعلم منتجا للمعرفة وباحثا عن المعلومات من مصادر متعددة ودور المعلم يكون مسهلا وموجها للعملية التعليمية، وانا نستعين باستراتيجيات التدريس بهدف تحسين عملية التعليم لنصل بها الى اعلى درجة من الإيجابية ونتجنب النتائج الغير مرغوبه في العملية التعليمية عن طريق الموارد والظروف الموجودة في البيئة المحيطة، وعن طريق تحديد دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية.

- **الاستراتيجية:** ان مصطلح الاستراتيجية (Strategy) اشتق من الكلمة اليونانية (Strato) وهي كلمة تخص الجيش، اما هنا في التعلم نعني بها جيش الطلبة، وكيفية تعامل المدرسين معهم في غرفة الصف، وأيضا من مشتقات هذه الكلمة (Straego) ونعني بها فن القيادة في المجال التربوي وقيادة الصف وأدائه (قطامي، ٢٠١٣، ص: ٣٢).
 - **والاستراتيجية عرفها (السليتي):** بانها مصطلح عسكري يشير إلى فن استخدام القدرات والمواد المتاحة بأفضل طريقة ممكنة لتحقيق الأهداف المرجوة، وعلى أعلى مستوى، فإن ما يسمى بالإجراءات أو الاستراتيجيات التعليمية تمثل ما يحدث بالفعل في الفصل الدراسي، فقط وان المعلم الناجح ما هو إلا استراتيجية ناجحة من حيث تطوير بعض إمكانيات الطلاب لتحقيق النتائج المرجوة. (السليتي، ٢٠١٥: ١٠)
 - **وعرفها (العريقي، ٢٠١١):** "بانها الوسيلة او الطريقة التي من خلالها تعمل المنظمة على تحقيق أهدافها ورسالتها". (العريقي، ٢٠١١: ٢٧)
 - **استراتيجيات التعلم النشط عرفها (رمضان):** هي طرق التدريس التي تجبر المتعلمين على التفكير فيما يتعلمونه، وتساعدهم على انشاء روابط بين مواد المنهج ويمكن حفظ المعرفة في بنك المعلومات لديهم واسترجاعها عند الحاجة اليها. (رمضان، ٢٠١٦: ٤١)
 - **مفهوم الاستراتيجية القائمة على التعلم النشط:** هي مجموعة من الإجراءات التعليمية المنظمة والمخطط لها مسبقاً على أساس التفاعل المثمر بين الطلاب والمعلمين والطلاب من خلال العمل الفردي والجماعي وتبادل الأفكار بين الطلاب. وتتم بإجراء أنشطة التعلم من خلال تكليفه بالمهام والمسؤوليات التي ستدفعه إلى بناء معنى لما يتعلمه. (السلامات، السفياني، ٢٠١٧: ١٠٢)
 - **استراتيجية التعلم النشط:** تعرف على أنها خطة وضعت لتحقيق هدف محدد، من خلال أنشطة وأساليب تقييم مختلفة معدة باستخدام مواد ووسائل تساعد على التعلم النشط. (العدواني، علوي، ٢٠٢١: ٣٠٥)
 - **ويعرفها الباحث اجرائيا:** بانها مجموعة من الإجراءات والوسائل التي تتضمنها استراتيجيات التعلم النشط المتبعة في تدريس مادة علم الاجتماع التربوي بهدف تنمية الذكاء الاجتماعي لدى طلاب الصف الرابع الاديبي.
- ثانيا: أهمية استخدام استراتيجية التدريس**
- تعمل استراتيجيات التدريس في الأصل على استثارة تفاعل المتعلمين ودافعيتهم على استقبال المعلومات، وتوجههم الى التغيير المطلوب، ويمكن ان تشمل الوسائل او الطرق او الإجراءات التي يستخدمها المعلم، وتشتمل على قدرات المعلم على توزيع الوقت بالشكل المناسب لتوصيل المادة. (القواسمة، أبو غزلة، ٢٠١٣: ١٦٢-١٦٣)
- ويرى الباحث ان لاستراتيجيات التدريس دور فعال ومهم في تحقيق الأهداف التي يسعى التعلم الى تحقيقها، وان الاستراتيجيات التي يستعين بها المعلم من اجل إيصال المنهج الى المتعلمين يتم تحديدها بعد ان يراعي مجموعة من الأسس والأهداف المطلوب منه تحقيقها، وقدرات الطلاب وعددهم ومستواهم الفكري ويجب ان تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.
- المبحث الثاني: الذكاء الاجتماعي وطرق تنميته**
- ١- **الذكاء الاجتماعي:** يعرف أيضاً هو القدرة على إدراك امزجة الاخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم والتمييز بينها، ويضم هذا الاحساس للتعبيرات التي تظهر على الوجه والصوت

والإيماءات والمقدرة على التفريق بين مختلف الأنواع من الألمعات بين الشخصية والتمكن على الاستجابة بفاعلية لتلك الألمعات بأسلوب البرجماتية (التأثير في عدد من الناس يقتدوا خطأ معيناً من الفعل). (جابر، ٢٠٠٣: ١١)

٢- ثانياً: تاريخ تداول الذكاء الاجتماعي وتطوره

٣- يمتد مفهوم الذكاء الاجتماعي الى كتابات أدوار لي ثورنديك المبكرة عن الذكاء عام ١٩٢٥، وخاصة تميزه بين الذكاء الاجتماعي والمجرد والميكانيكي وعرف الذكاء الاجتماعي بأنه " القدرة على فهم الرجال والنساء والفتيان والفتيات والتحكم فيهم واداراتهم بحيث يؤدون بطريقة حكيمة في العلاقات الإنسانية. (المغازي، ٢٠٠٣: ٨٦-٨٥)

٤- وفي الأربعينات لقد درس تشابن العلاقة بين العمليات النفسية للفرد وسلوكه الاجتماعي، وفي الخمسينات اندرج المفهوم على يد علماء النفس الاجتماعي تحت مسمى الإدراك الشخصي، ثم عاد في الستينات الى استخدام مصطلح الذكاء الاجتماعي على يد جيلفورد عندما اعد نموذج عن القدرات العقلية، وتتمثل أساساً لفهم الذكاء الاجتماعي، وفي السبعينات تميز الذكاء الاجتماعي بأنه تكوين مستقل عن الذكاء العام، والبحوث في الثمانينات اهتمت بالكشف عن بناء وابعاد مصطلح الذكاء الاجتماعي على يد غاردنر. (خليل، ٢٠١٠: ٢٧)

٥- ونشر غاردنر في عام ١٩٨٣ كتابه "اطر العقل" أشار الى الذكاء الاجتماعي فيه، وبعدها قد توالى البحوث ومنها دراسة مارلو والتي يؤكد فيها على أهمية الذكاء الاجتماعي في تحديد احتياجات التدريب في نطاق العمل، وقامت beckzr في عام ١٩٩٩ بعمل فحص للقدرة العقلية العامة ونماذج من الذكاء أخرى ومن بينها الذكاء الاجتماعي، ولقد توصل bjoerkqvist عام ٢٠٠٠ ان الذكاء الاجتماعي مهم في كل أنواع أنماط السلوك الصراعي، وللذكاء الاجتماعي أهمية خاصة الان لدى مختلف الباحثين في السلوك. (كتفي، ٢٠١٥: ٣٦)

القسم الميداني

منهج الدراسة وإجراءاتها وأدواتها

أولاً: منهج الدراسة

سنعتمد في دراستنا على المنهج الوصفي من اجل تحقيق اهداف البحث باعتباره المنهج الأكثر انتشاراً واستخداماً في البحوث ذات الطابع الاجتماعي، والأكثر ملائمة مع طبيعة موضوع الدراسة، لأنه يساعدنا على وصف وتحليل المعطيات خلال جمع البيانات والمعلومات عن طريق الاستبيان وتحليلها والخروج بنتائج الدراسة.

فالمنهج الوصفي يهدف الى تحديد وضع الظاهرة المدروسة وتفسيرها علمياً عن طريق جمع المعلومات والبيانات عنها. (الجابري، ٢٠١٢: ٦٧)

كما ان المنهج الوصفي يعمل على جمع المعلومات والحقائق والقيام بمقارنتها وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول الى تعميمات مقبولة.

ثانياً: تحديد مجتمع الدراسة

نقصد به جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة والتي يقوم الباحث بدراستها ويهدف الى تعميم النتائج عليها.

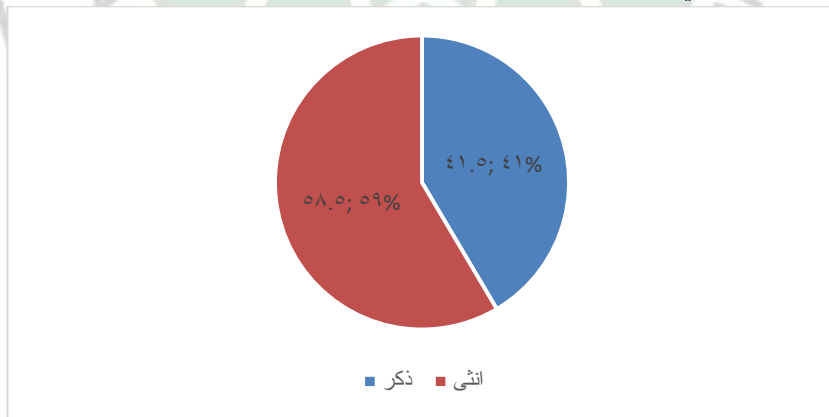
تم تحديد مجتمع الدراسة عن طريق التعرف على عدد المدارس الثانوية التي تحتوي على صفوف الرابع الاديبي في منطقة الغزالية والبالغ عددها ثمانية مدارس بواقع (٥) مدارس اناث و (٣) تضم (٢٨٤) طالباً وطالبة، كما يبين لنا الجدول (١) الاتي:

جدول (١) جدول: عدد مدارس مجتمع الدراسة

العدد	اسم المدرسة	الجنس	عدد الطلاب
١	اعدادية الغزالية	ذكور	٦٠
٢	ثانوية دار السلام	ذكور	٤٠
٣	اعدادية المصطفى	ذكور	٦٦
٤	ثانوية ام سلمة للبنات	اناث	١٥
٥	ثانوية دجلة للبنات	اناث	٢٤
٦	ثانوية خولة بنت الازور	اناث	٤٠
٧	ثانوية الانفال	اناث	٢٢
٨	اعدادية البيان للبنات	اناث	١٧
	المجموع		٢٨٤

ثالثاً: عينة الدراسة

تم الاعتماد على عينة عشوائية بنسبة (٥٠%) من مجتمع الدراسة الكلي البالغ (٢٨٤) طالباً وطالبة، فتصبح عينة الدراسة مكونة من (١٤٢) طالباً وطالبة، منهم (٥٩) طالباً بنسبة (٤١.٥%)، و(٨٣) طالبة بنسبة (٥٨.٥%). والاعتماد على هذه النسبة باعتقادنا انها كافية لتحصيل النتائج المرجوة وبالتالي تحقق الهدف، لأنه من الصعب ان نقوم بدراسة جميع افراد المجتمع نظرا لحصول حالات غياب بين الطلاب، لذلك اکتفينا بهذه النسبة التي اعتبرناها كافية لتحقيق المراد.



رسم بياني رقم (١) يوضح توزيع افراد العينة بين الذكور والإناث

يتبين لنا من خلال الرسم اعلاه ان اجمالي عدد الذكور (٥٩) بنسبة (٤١.٥%)، بينما بلغ عدد الاناث (٨٣) بنسبة (٥٨.٥%) وهذا الفرق لصالح الإناث يبين ان هناك فروق بين استجابات الاناث والذكور،

لأن النسبة الأعلى للإجابات هي للإناث، ويعود ذلك كما يرى الباحث الى ان مدارس الاناث أكثر عددا في منطقة الغزالية، وربما ان الذكور يميلون الى دراسة الاختصاص العلمي أكثر من الادبي.

رابعاً: اداة الدراسة

اعتمدنا في الدراسة الميدانية على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، لأنها توفر الوقت والجهد، وتتسم بدقة نتائجها، خاصة ان مجتمع الدراسة متجانس وما ينطبق على أي فرد منه ينطبق على جميع أفرادها ما يخولنا تعميم النتائج التي تم تحصيلها عليه بشكل كامل وحتى على المجتمعات المماثلة.

نتائج الدراسة ومناقشة فرضياتها

ان تنويع العمل البحثي وخاصة ما يرتبط منه بالميداني يكون عبر تقديم ما تم تحصيله من نتائج نستطيع من خلالها تقديم أجوبة حاسمة على الأسئلة التي تم تبنيها في الإشكالية، وذلك من خلال فحص الفرضيات التي تم تقديمها بداية كأجوبة مبدئية مؤقتة بانتظار حسم هذه الأجوبة بعد توفر كل المعلومات الدقيقة المرتبطة بها والتي كانت محور الدراسة بهدف التوصل الى النتائج النهائية الحاسمة، لذلك سنقدم نتائج الدراسة ومن ثم مناقشة فرضياتها بناءً على هذه النتائج كما يلي:

أولاً: نتائج الدراسة

بما ان نتائج اي دراسة هي محصلة الجهد العملي المبذول في تقديم الاستفسارات والأجوبة على كل التساؤلات التي دارت في ذهن الباحث لحظة اختياره لموضوعه، لذلك عليه التعامل مع هذه الخطوة بقدر اهميتها ضمن الخطوات التي تم وضعها كخارطة طريق بهدف الوصول الى هذه الأجوبة والتوضيحات كمحطة نهائية تساهم في ردم الثغرة المعرفية ومراكمة ما أمكن من معرفة علمية تضاف الى المعارف السابقة على صعيد الموضوع.

بناء عليه نستطيع القول بأن الدراسة توصلت الى النتائج التالية:

- ١- فرض التطور التكنولوجي المتسارع والمتواصل في مجال التعليم بشكل عام تغييراً قسرياً في كل الأساليب والطرق والأدوات والتقنيات السابقة أي التقليدية، لأنها لم تعد تتماشى مع هذا التطور، لأن اي مجتمع يتخلف عن اللحاق بهذا الركب سيعيش خارج الكوكب بالمعنى المجازي، لأنه سيكون في عالم آخر، وهذا امر لا يمكن التهاون به.
- ٢- إن أهمية علم الاجتماع التربوي دفعت القيمين وصناع القرار على الالتفات لمواده وتضمينها للمناهج والمقررات الدراسية، وخاصة في المرحلة الإعدادية، نظراً لدور هذه المادة في تقويم شخصية المتعلم من الناحيتين الاجتماعية والقيمية، وتساعده في التعرف على أهمية التفاعل مع الآخر وعلى كيفية التأثير والتأثر الإيجابي، أي تبادل الأفكار والآراء وتقوية الروابط الاجتماعية، ما يعزز التماسك المجتمعي ويدفع باتجاه الاستفادة من العقل الجمعي كقوة منتجة ولا يمكن تعظيمها الا بهذه الطريقة.
- ٣- أظهرت النتائج أهمية الانتقال من التعلم التقليدي الى التعلم النشط ليس فقط بسبب التطور التكنولوجي وتوفر ادوات وتقنيات حديثة مساعدة، بل بسبب توفر القدرات الذهنية والاستعدادات لدى المتعلم في كل الظروف، وعليه كان من الضروري بمكان حفز هذه الطاقات والقدرات وتميئتها بدل كبتها ووضعها في دائرة مغلقة، واقتصار دور المتعلم على الاستقبال فقط.
- ٤- بينت النتائج ان الذكاء الاجتماعي ليس فطرياً ولا يخص متعلم دون آخر، بل هو ثمرة جهود تبدأ من التنشئة داخل الأسرة وتستكمل داخل الغرفة الصفية، بمعنى ان جزء من هذه المهمة يقع على

عائق المعلم، وهذا يعتمد بدرجة عالية على استخدام اساليب وطرق التعلم النشط من قبل المعلم التي تنمي ملكة هذا الذكاء لدى المتعلم، كما بينت ان الذكاء الاجتماعي هو صقل للشخصية وإخراجها بصورة اجتماعية تتوافق مع الحاجة المجتمعية لها، بمعنى أن يكون الفرد فاعلاً اجتماعياً ومتفاعلاً مع محيطه ما يساهم في تطور المجتمعات ونهضتها. كما اظهرت النتائج أيضاً أهمية الاستراتيجيات المستخدمة في تنمية الذكاء الاجتماعي ونوعيتها، وقدرتها على احداث تغيير ايجابي في هذا المجال، لأن الاستراتيجية هي عبارة عن خطة بعيدة المدى تتضمن كل الأهداف المرتبطة بجوهرها كما تبين الطرق والوسائل والتقنيات والأدوات التي يجب الاعتماد عليها لتنمية هذا الذكاء، ونحن نعرف ان اي عملية تخطيط وخاصة إذا كانت استراتيجية من الطبيعي ان تحقق الأهداف المرسومة.

٥- كما اظهرت النتائج علاقة لمستوى الذكاء الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس، حيث بينت الدلالة الإحصائية فروق لصالح الذكور، وهذا يبدو طبيعياً عندما نتحدث عن تفاعل اجتماعي عند الإناث في مجتمع يعد محافظاً، وأيضاً على مستوى الفروق في متغير التعلم النشط، جاءت أيضاً لصالح الذكور، لأن التعلم النشط يعتمد في كثير من مندرجاته وتطبيقاته على نشاطات لا صافية قد لا تستطيع الطالبات القيام بها بنفس قدر الذكور.

ثانياً: مناقشة الفرضيات

الفرضية الأولى: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تنمية الذكاء الاجتماعي واستخدام التعلم النشط. بعد عملية فحص الفرضية وقياسها احصائياً وذلك من خلال النتائج التي جاءت بها هذه العملية نستطيع القول ان هذه الفرضية أثبتت صحتها، حيث ان مستوى الدلالة للعلاقة بين مستوى الذكاء الاجتماعي والتعلم النشط كان أقل من ٠.٠٥ بحسب مقياس كرونباخ الفا الذي تم الاعتماد عليه في عملية القياس. وعليه تكون الإجابة الحاسمة على السؤال الفرعي الأول من أسئلة الدراسة قد تحققت بما جاءت به إجابات العينة على هذا السؤال.

الفرضية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية تبين اختلاف دور الطالب في عمليتي التعلم النشط والتعلم التقليدي. أظهرت العبارات ال ١٥ التي تم تبينها في الاستبانة لفحص هذه الفرضية اتجاه الطلاب نحو التعلم النشط في اجاباتهم، حيث جاءت نتيجة المتوسط الحسابي ٢.٥٩ بانحراف معياري ٠.٢١٣ وهذا ما يشير الى اتجاه مرتفع لدى الطلاب نحو التعلم النشط لأنه يلبي رغباتهم ويعزز مهاراتهم ويجعلهم جزء اساسي من العملية التعليمية على عكس التعلم التقليدي الذي يقيد إمكاناتهم ويضعهم في دائرة التلقي.

الفرضية الثالثة: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون وتنمية الذكاء الاجتماعي للطلبة. بما ان الذكاء الاجتماعي لا يولد مع الفرد بل يكتسبه كغيره من الممارك والمعارف والمهارات الحياتية، لذلك جاءت هذه الفرضية لقياس دور المعلم في وضع الاستراتيجية الملائمة للقيام بهذه المهمة، وبالتالي التوصل الى الإجابة الحاسمة في هذا الموضوع وذلك من خلال ما أجاب به الطلاب بناء على ما تم تبينه من عبارات تساهم في عملية القياس هذه، وعليه جاءت نتيجة الإجابات التي قدمها أفراد العينة متطابقة مع الفرضية، بمعنى ان نتيجة القياس بينت ان المتوسط الحسابي للإجابات جاء ٢.٦١ بانحراف معياري ٠.٣٥٤ وهذا يشير الى المستوى المرتفع لدى الطلاب في هذا الموضوع، بناء على ما تقدم نستطيع القول ان الفرضية أثبتت صحتها.

الفرضية الرابعة: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لمستوى الذكاء الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس. من خلال فحص وقياس الفرضية أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية مرتبطة بمتغير الجنس لصالح الذكور، حيث تبين ان المتوسط الحسابي لقياس اجابات الذكور جاء ٢.٧٦ بينما المتوسط الحسابي لإجابات الإناث جاء ٢.٦١ بدلالة احصائية ٠.٠٠١، ما يعني ان الفرضية أثبتت صحتها تبعاً للنتائج التي تم تحصيلها من خلال العمل الميداني والتي هي بمثابة اجابة حاسمة.

خلاصة عامة

ان مقارنة العلاقة بين تدريس علم الاجتماع التربوي والذكاء الاجتماعي هي علاقة تكاملية، لأن علم الاجتماع التربوي يدرس القيم والعلاقات الاجتماعية، ويهتم بمسألة التنشئة والسلوك ونمو الشخصية بشكل يتلاءم مع ثقافة المجتمع، بهدف دمج الأفراد ضمن منظومة قيمية مشتركة تصلح في شتى المجالات، وكذلك أيضاً مسألة الذكاء الاجتماعي يهدف الى اطلاق القدرات والمهارات الذهنية والفيزيولوجية للمتعلمين ضمن اطار المنظومة القيمية السائدة في المجتمع، كي لا تتعارض سلوكياتهم مع القواعد المعمول بها من جهة ولرفع مستوى التعاون بينهم في كل المجالات أيضاً. وهذا ما دفعنا لأن نستخلص طبيعة العلاقة التكاملية بين علم الاجتماع التربوي والذكاء الاجتماعي، حيث بات التركيز والاهتمام بين وواضح على مستوى المؤسسات التربوية في هاتين المسألتين. لذلك بتنا نشهد تخصيص مقررات مرتبطة بعلم الاجتماع التربوي في جميع الدول ومنها العراق، كما بتنا نشهد اهتمام المؤسسات التعليمية بمسألة الذكاء الاجتماعي كطريقة وأسلوب ومهارة تشير الى التعلم النشط حيث أصبح يستخدم في مقرر علم الاجتماع التربوي ومقررات اخرى لما له من أثر على المتعلمين على مستوى التحصيل المدرسي وعلى مستوى العلاقات الاجتماعية ضمن الأسرة وخارجها. وهذا ما دفعنا الى هذه المقاربة المهمة والتي تحتاج الى استدامة الخوض بها ولكن من خلال متغيرات جديدة لم تبحث سابقا او قد تستجد وتكون بمثابة ظاهرة قابلة للبحث.

الجديد المعرفي

بما ان العمل البحثي وخاصة الأصيل منه يفرض علينا التوصل الى جديد معرفي يضاف الى المعرفة العلمية بهدف المراكمة التي يتسم بها هذا المسار، ولأن الجهد المبذول في هذا المجال ليس بقليل لذلك علينا أن نحسن اختيار مقارباتنا العلمية التي هي أولاً وأخيراً تصب في خدمة المجتمعات الإنسانية. بناء عليه يمكننا تحديد الجديد المعرفي الذي توصلت اليه دراستنا بالآتي:

ان المتعلمين ليسوا كائنات قاصرة ومحدودة القدرة الذهنية والجسمية والمهارية لكن المشكلة تكمن في عملية التحفيز المتعددة الأبعاد التي تحتاج الى استراتيجيات ملائمة يجب ان تضعها المؤسسات التعليمية بشكل يتلاءم مع الإمكانيات البشرية والمادية واللوجستية المتوفرة والصالحة أو الذي يجب ان تتوفر لتطبيق هذه الاستراتيجيات بشكل دقيق كي تحقق اهدافها لأنه بدون وضع الخطط يستحيل القيام بعمليات التغيير والتحديث والتطوير المنشود. وعليه ان حسن التعامل مع المتعلمين واخراج طاقاتهم الكامنة بشكل ايجابي ومن خلال ما يعرف بالذكاء الاجتماعي لهي مهمة من أقدس المهمات التربوية والتعليمية، وهذه المهمة قد تبدأ مع مقرر علم الاجتماع التربوي ولا تنتهي به، بل يجب تعميم هذا الأمر على جميع المقررات، لأن المتعلم هو نفسه لا يختلف بين مقرر ومقرر بل يختلف المقرر فقط.

قائمة المراجع

١. الاسطل، محمد زياد، (٢٠١٠): أثر تطبيق استراتيجيتين للتعلم النشط في تحصيل طلاب الصف التاسع في مادة التاريخ وفي تنمية تفكيرهم الناقد، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا.
٢. المصري، ليلى احمد سليم، (٢٠١٤): اثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على تصميم الغرف الصفية في مدارس التعليم الاساسي في قطاع غزة المدارس الحكومية كحالة دراسية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
٣. العرايضة، بيان نايف، (٢٠١٥): درجة ممارسة معلمي المرحلة الاساسية الدنيا لاستراتيجيات التعلم الشط من وجهة نظر المعلمين في لواء الطيبة، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، قسم المناهج والتدريس، جامعة ال البيت.
٤. عبد الهادي، نبيل، (٢٠٠٩): مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
٥. سيد، عمرو جابر قرني، (٢٠٢٠): استخدام نموذج رباعي المراحل (Model 4cs) في تدريس علم الاجتماع لتنمية الكفايات الاجتماعية والوجدانية لدى طلبة المرحلة الثانوية، المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج، عدد ابريل ج ٢_ (٨٤).
٦. عبد الرحمن، فاطمة، (٢٠١٩): الدرس الصرفي بين التعليم التقليدي والتعليم الرقمي، المجلة العربية مداد، العدد ٥ يناير.
٧. علام، امل حيانى محمد فتاح (٢٠٢١): دراسة إحصائية للمقارنة بين إيجابيات وسلبيات نمطي التعلم التقليدي وجها لوجه والتعلم عن بعد للاستفادة منها اثناء تدريس الة البيانو لمرحلة البكالوريوس، مجلة علوم وفنون الموسيقى كلية التربية الموسيقية، المجلد الرابع والاربعون، يناير.
٨. سعادة، جودت احمد، واخرون، (٢٠١١): التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، (ط١)، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
٩. عشاء، انتصار خليل، واخرون، (٢٠١٢): أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية، مجلة جامعة دمشق، العدد ١، المجلد ٢٨، ٥٢٦-٥٢٠.
١٠. عواد، يوسف زياب، زامل، مجدي علي، (٢٠٠٩): التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
١١. الاترابي، شريف (٢٠١٩): استراتيجيات التعلم الالكتروني وأدوات التعلم، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
١٢. قطامي، يوسف، (٢٠١٣): استراتيجيات التعلم الفعال، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
١٣. السليتي، فراس محمد (٢٠١٥): استراتيجيات التدريس المعاصرة، ط١، عالم الكتب الحديث، الأردن.
١٤. العريقي، منصور محمد إسماعيل (٢٠١١): الإدارة الاستراتيجية، ط٢، دار الكتاب الجامعي، صنعاء.
١٥. رمضان، منال حسن (٢٠١٦): استراتيجيات التعلم النشط (التعلم النشط) ضبط الذات_ التفكير الإيجابي_ الإبداع والشعور الإبداعي)، ط١، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٦. السلامات، محمد خير محمود، السفيناني، عبد الله حويد (٢٠١٧): إثر تدريس الرياضيات باستخدام استراتيجية قائمة على التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير المنظومي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في محافظة الطائف_السعودية، المجلة الدولية لتطوير التفوق، المجلد الثامن، العدد ١٤.
١٧. العدوانى، خالد مطهر حسين، علوي، مروة صالح سعيد (٢٠٢١): إثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مادة علم الاجتماع على التحصيل الدراسي لدى طلبة قسم التمريض بمدينة المحويت، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، المجلد ١، العدد ٣ سبتمبر.
١٨. القواسمة، احمد حسن، أبو غزالة، محمد احمد (٢٠١٣): تنمية مهارات التعلم والتفكير والبحث، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
١٩. كتقي، جميلة (٢٠١٥): الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمهارات الاتصال التنظيمي بالجامعة الجزائرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خضير، الجزائر.
٢٠. الجابري، حمدي (٢٠٠٥): علم الاجتماع، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- ٢١.
٢٢. المغازي، إبراهيم محمد، (٢٠٠٣): الذكاء الاجتماعي والوجداني والقرن الحادي والعشرين، مكتبة الايمان، المنصورة.
٢٣. جابر، جابر عبد الحميد، (٢٠٠٣): الذكاءات المتعددة والفهم تنمية وتعميق، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.

